

الاسبوع الثامن

انكلترا...النشوء حتى العهد الاعظم

المحاضرة الثانية

لم يكن الملك اثلرد مقتنعاً بهذه الاتفاقية ، اذ اعتبرها بمثابة الوسيلة التي تهيء له اعداد قواته من اجل الانقضاض على اعدائه مستقبلاً وبالفعل بدأ العديد من الخطوات في هذا الاتجاه كان الابرز منها تقوية الروابط الاجتماعية مع مقاطعة نورمانديا شمال غرب فرنسا من خلال المصاهرة. والعمل الجاد على بناء اسطول بحري قوي يتمكن من مواجهة الدانمركيين. وعندما اطمئن على خطواته بدأ ببعض الاجراءات المباشرة منها. الامتناع عن دفع الاتاوه التي تعهد بتقديمها، اما الاجراء الثاني فكان موعلاً في القسوه. كونه اعتمد على اسلوب الانتقام من الدانمركيين المتواجدين على الاراضب الانكليزية بالمقابل حشد الدانمركيون جميع الامكانات للرد على هذه الاجراءات . ليستمر تهديد السواحل الانكليزية للفترة الواقعة ما بين ١٠٠٣- ١٠١٤ م . وليسفر عن كل هذا سيطره واضحه للدانمركيين على انكلترا. بل ان هذه الحقبة شهدت نفوذا سياسيا للملك الدانمركي ؟ كنوت ؟ الذي تولى حكم انكلترا عام ١٠١٧ م ، كان قد شمله العديد من الممالك و المقاطعات من ابرزها ؛ الدانمرك. النرويج . انكلترا . المقاطعات السلافية على بحر البلطيق . لتظهر على الوجود الامبراطوريه الدانمركيه عام ١٠٣٠ م . وبموت كنوت عام ١٠٣٥م تعاقب على انكلترا العديد من الملوك الدانمركين حتى وصل الى العرش ملك ذي اصول انكلوا – ساكسونيه هو " ادوارد المعترف " عام ١٠٤٣ – ١٠٦٦م لكن توجهات هذا الملك الدينيه جعلت منه بعيداً عن شؤون السياسه ومراهناتها ولكن انجابه وريثاً فان المشاكل ظهرت من بعده حول المنصب الملكي . والذي برز بشكل مباشر بين الامير الاقطاعي "هالورد" الذي نصب نفسه على العرش ودوقه نورمانديا ولیم الفاتح ١٠٦٦ _ ١٠٧٨م الذي تمكن من حشد جميع الجهود للحصول على اللقب الملكي في انكلترا فلم يترك باباً الا و طريقه ان كان صعيد التحالفات السياسيه حيث حضيه بتأيد الامراء الاقطاعيون في فرنسا او على صعيد الديني حيث حصل على مباركه البابا ورعايته .

و هاكذا تمكن ولیم الفاتح من السيطرة على انكلترا بعد ان حقق نصراً مؤزراً و كبيراً على قوات هارولدي معركة هستنج التي دارت رحاها في ١٤ تشرين الاول – اكتوبر ١٠٦٦ ولا يده من التأكيد هني الى ان هذه المعركة كان لها الوقع والتأثير الكبير في تاريخ انكلترا اذ ابرزت العديد من المؤثرات وعلى مختلف

الاصعده فقد اتاحت للنفوذ الفرنسي من الهيمنه على الواقع الانكليزي ، في ما غدت لغه النورمانديين هي اللغه السائده بين النخبه و رجالات الحكم حتى القرن الخامس عشر وقد بدا تتسلل التقاليد القطاعي و يبرز الدور الكبير للفرسان في المعارك و الذي يعد تقليداً جديداً على انكلترا لم يضره الى الوجود الا بعد العام ١٠٦٦م و الواقع ان الانتصار للنورماندي هذا كان يمثل تقريراً حقيقياً الاوضاع التي كانت تعاني منها انكلترا و التي عانت من ويلات التهديد الدانمركي المباشر لسواحلها و اراضيها الداخليه هذا بالاضافه الى حاله الصراع المحتدم بين الامراء الاقطاعيون على مناطق النفوذ ومحاولات توسيع الاملاك على الامراء الاخرين

عمد وليم الفاتح الى العديد من الاجراءات التعسفيه بحق المواطنين الانكليز ان كانوا من الملاكين الصغار الاحرار او بعض الامراء الاقطاعيون الكبار حيث توجه الى سياسه مصادره الاملاك واعاده توزيعها على الامراء النورمانديين او بعض الاقطاعيون الانكليز ممن وقفوا الى جانبه. وكان لهذه الاجراءات دورها الفاعل في اذكاء الثورات والانتفاضات والتي استمرت طيلة الفتره ما بين ١٠٦٩-١٠٧١م. مما استدعى قيام "وليم الفاتح" شخصياً بعمليات قمع الانتفاضات.

كان الملك "وليم" قد حرص على تثبيت نظام الاقطاع في انكلترا من خلال توطيد اركان نظام الاتباع الفرسان الذين يقومون بتقديم يمين الولاء بشكل مباشر اما بالنسبه للفلاحين الاحرار فقد اصر على تبعيتهم للملك من خلال اقرار الابقاء على اراضيهم مقابل تقديم فروض التبعية المباشره وتقديم الخدمات له. من اجل تركيز سلطانه وتدعيم نفوذه حرص الملك على توسيع املاكه الشخصيه حتى بلغت مساحه واسعه من الاراضي الانكليزيه فيما عزز مكانه الاتباع النورمانديين من خلال منحهم الوضائف والالقاب الرفيعه.

وكان الملك في توزيعه للاملاك والهبات في منتهى الحكمة والذكاء اذ استفاد من تجارب الممالك المجاوره، فعندما وقف الى جانب البارونات معطياً لهم الاراضي الواسعه، عمد الى توزيعها في اكثر من قسم بحيث ان اي تطور في المستقبل لن يمكن البارون من اعلان استقلال مقاطعته بحكم حالة التشتت في اكثر من مكان. من هنا قيض لهذا الملك ان يجعل من الملاك الكبار تابعين للسلطه الملكيه باقصى ما يمكنهم من قدرات وتوجهات .

شدد "وليم الفاتح" على اتباعه الحساب وراح يتابع جميع نشاطاتهم وتحركاتهم، حتى انه الف لجنه خاصه من خلائه لاحصاء الاموال والثروات التي يملكون من اجل تحديد نسبه الضريبه الواجب تقديمها الى الخزينه الملكيه بالاضافه الى تحديد الواجبات المناطه بالامير الاقطاعي ان كان في مجال تقديم عدد الفرسان

المحاربين الى الجيش اوالوجبات الاخرى التي تصب في صالح واجبات التبعية
الملقاة على عاتق الاقطاعيين ازاء الملــــك.